اذا اتى بعده حرف تقاربه وتحرزه بالاظهار نحو يلهث ذلك ولبثت ولبثتم وكذا ان اتى قبل حرف استعلاء وجب
التحرز في بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده نحو انحشتم وهو ان يتفقوكم وكثير من العجم لا يتحفظون من بيانها
فيخرجونها سينا خالصة والجيم يجب ان يتحفظ باخراجها من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها
اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله كثير من اهل الشام ومصر وربما نبا بها اللسان فاخرجها ممزوجة بالكاف
كما يفعله بعض الناس وهو موجود كثير في بوادي اليمن واذا سكنت واتى بعدها بعض الحروف المهموسة
كان الاحتراز بجهرها وشدتها ابلغ نحو اجتمعوا واجتنبوا وخرجت وتجري وتجرون ودرجا ورجسا
لئلا تضعف فتمتزج بالسين وكذلك اذا كانت مشددة نحو الحج والحاجو وحاجه لا سيما نحو لجي وتوجهه
لاجل مجانسة الياء وخفاء الهاء والحاء يجب العناية باظهارها اذا وقع بعدها مجانسها او مقاربها لا سيما
اذا سكنت نحو فاصفح عنهم وسبحه فكثيرا ما تقلبونها في الاول عينا وتدغمونها وكذلك تقلبون الهاء
في سبحه حاء لضعف الهاء وقوة الحاء فتجذبها فينطقون بحاء مشددة وكل ذلك لا يجوز اجماعا وكذلك
يجب الاعتناء بترقيقها اذا جاورها حرف الاستعلاء نحو احطت والحق فان اكتنفها حرفان كان
ذلك اوجب نحو حصحص والخاء يجب تفخيمها وسائر حروف الاستعلاء وتفخيمها اذا كانت مفتوحة ابلغ
واذا وقع بعدها الف امكن نحو خلق وغلب وطغى وصعدا وضرب وخالق وصادق وصالين وطائف و
وظالم قال ابن الطحان الاندلسي في تجويده المفخمات على ثلثة اضرب ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك
اذا كان احد حروف الاستعلاء مفتوحا وضرب دون ذلك وهو ان يقع مضموما وضرب دون ذلك
وهو ان يكون مكسورا انتهى والدال فاذا كانت بدلا من تاء وجب بيانها لئلا يميل اللسان بها الى
اصلها نحو مزدجر وتزدري والذال يعتني باظهارها اذا سكنت واتى بعدها نون نحو فنبذناه واذ نتقنا
وكذلك يعتني بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها اذا جاورها حرف مجهور والا ربما انقلبت ظاء نحو ذرهم
يذرؤه واذ زين لكم والاذقان ولا سيما في نحو المنذرين ومحذورا وظلنا لئلا يشتبه بنحو المنظرين ومحظورا
وظللنا وبعض النبط ينطق بها دالا مهملة وبعض العجم يجعلها زايا فليتحفظ من ذلك والراء انفرد
بكونه مكررا صفة لازمة له لغلظه قال سيبويه اذا تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة وقد توهم بعض الناس
ان حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فاظهره بل حال تشديدها كما ذهب اليه بعض الاندلسيين
والصواب التحفظ من ذلك باخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين وقد يبالغ قوم في اخفاء تكريرها
مشددة فياتي بها محصرمة شبيهة بالطاء وذلك خطا لا يجوز فيجب ان يلفظ بها مشددة تشديدا
ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو الرحمن الرحيم حر موسى
وليحترز حال ترقيقها من نحولها نحولا يذهب اثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانيه بعض الغافلين
والزاي يتحفظ ببيان جهرها لا سيما اذا سكنت نحو تزدري وازكى ورزقا وزجاجة ولئلا تقربك دو
تعوزوك وليكن التحفظ بذلك اذا كان مجاورها حرفا مهموسا اكثر لئلا تقرب من السين نحو ماكنزتم
والسين يعتني ببيان انفتاحها واستفالها اذا اتى بعدها حرف اطباق لئلا تجذبها قوته فيقلبها

صادا

صادا نحو بسطة ومسطورا او يستطيع واقسطوا وكذلك نحو تسلطهم وسلطان ويساقط ويحفظ بيانها همسا اذا
اتى بعدها غيره لئلا نحو مستقيم ومسجد فربما ضارعت في ذلك الزاي والجيم نحو اسروا ومسحورا وعسى وقسمنا لئلا
يشتبه نحو اصروا وبحجور وعصي وقصمنا والشين انفردت بصفة التفشي فليعتني ببيانه لا سيما في حال تشديدها
او سكونها نحو نعشرنا واشتراه ويبشرونا واشدد والرشد ولا سيما في الوقف في نحو بحر سعيهم وسحره نحرج
ملكر السان اوكذا التجانس والضاد يتحرز حال سكونها اذا اتى بعدها تاء ان تقرب من السين نحو ولو جرهت ولو
حرصتم او طاء ان تقرب من الزاي نحو اصطفى ومصطفى او دال ان يدخلها التشريب عند من لا يجيزه نحو اصدق ومصدق
وتصديه والضاد انفرد بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فان السنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه
فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله لاما مفخمة ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك لا يجوز والحديث
المشهور على الالسنة انا افصح من نطق بالضاد لا اصل له ولا يصح فليحترز من قلبه الى الظاء لا سيما فيما يشبه بلفظه نحو
ضل من يدعون يحسبه فتقوله ظل وجهه مسودا او ليعمل الرياضة في احكام لفظه خصوصا اذا جاوره ظاء نحو انقض ظهرك
يعض الظالم او حرف مفخم نحو ارض الله او حرف يشابهه نحو الارض ذهبا وكذا اذا سكن واتى بعده حرف
اطباق نحو فمن اضطر او غيره نحو افضتم وحصحص واخفض جناحك وفي تضليل والطاء اقوى الحروف تفخيما
فلتوف حقها ولا سيما اذا كانت مشددة نحو اطيرنا وان يطوف واذا سكنت واتى بعدها تاء وجب ادغامها
ادغاما غير مستكمل بل ينبغي معه صفة الاطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء ولولا التجانس لم يسغ
الادغام لذلك نحو بسطت واحطت وفرطت كما يحكم ذلك في المشافهة والظاء يتحفظ ببيانها اذا سكنت واتى
بعدها تاء نحو اوعظت ولا ثالث لهما واظهارهما لا خلاف فيه عن هؤلاء الائمة نعم ثم ترانا بادغامه عن ابن محيصن
مع ابقاء صفة التفخيم والعين يحترز من تفخيمها لا سيما اذا اتى بعدها الف نحو العالمين واذا سكنت واتى بعدها
حرف مهموس فليبين جهرها وما فيها من الشدة نحو ولا تعتدوا والمعتدين وان وقع بعدها غين وجب اظهارها
لئلا يبادر اللسان للادغام لقرب المخرج نحو واسمع غير والغين يجب اظهارها عند كل حرف لاقاها وذلك في حروف
الحلق وحالة الاسكان اوجب وليحترز مع ذلك من تحريكها لا سيما اذا اجتمعا في كلمة واحدة وامثله ذلك نحو يغشى
وافرغ علينا والمغضوب وضغثا وتغفر وفرغت واغطش وليكن اعتناؤه باظهار لا تزغ قلوبنا ابلغ
وحرصه على سكونه اشد لقرب ما بين الغين والقاف مخرجا وصفة والفاء فيجب اظهارها عند الميم والواو
نحو تلقف ما ولا تخف ولا يحرص على ذلك وكذلك عند الباء عند اكثر القراء نحو نخسف بهم ولا ثالث له كما سياتي
والقاف فليحترز على توفيته حقها كاملا وليتحفظ مما ياتي به بعض الاعراب وبعض المغاربة فاذهاب صفة الاستعلاء
منها حتى يصير كالكاف الصماء واذا التقيا الكاف نحو المدغم نحو خلق كل شيء وخلقكم فاما اذا كانت ساكنة قبل الكاف
كما هي في قوله تعالى الم نخلقكم فلا خلاف في ادغامها وانما الخلاف في ابقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكي وغيره
الى ادغامه ادغاما محضا والوجهان صحيحان الا ان هذا الوجه اصح قياسا على ما اجمعوا في باب المحرك المدغم من خلقكم
نذركم وخلق كل شيء والفرق بينه وبين احطت وبابه ان الطاء زادت بالاطباق وسيأتي الكلام فيه بابا ايضا
اخر باب حروف قربت مخارجها والكاف فليعتن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها الى الكاف الصماء

مخطوطات جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University